التعقيب من اعاجيب البديع في هذه الابيات المخصوصة هنا بالابيات **ومن قوله**

مولاي يوسف ان يقولوا سارق * للشعر فاحذر ان تضيق وتضجرا
عذرا بني انه يوسف قبل قد * سرق الصواع وكان قولا مفترى
لك من فرائدك الشوارد شاهد * عدل يرد الخصم عنك محيرا
فاذا اتاشدها العداة وابصروا * من حسنها ما لم يكن متيسرا
ذهلوا عن الايدي ولكن قطعوا * اكبادهم تلهفا وتحسرا

وللبديعي يودع ابن الحسام حين فارق الشام بعد انفصاله عن قضائها ويتوجه الى مركز عزه ويعتذر اليه عن تخلفه عنه **وهي**

لحاشيء عن ذكري حبيب وداعه * واكرم عن بنده وسماعه
وما كان صبري عنه وشد النوى على * الجوى غير صبر الميت عند نزاعه
ونحن بما فوق الشام في حرمة الذي * يضيق الفضا عن صدره واتساعه
اجل حماة الدين وابن حسامه * وحامي حمى اركانه وقطاعه
عشية توديع المآثر والعلا * وكل فخار للورى في رباعه
وما سرت عن وادي دمشق ولم يسر * وسودده في مدنه وضياعه
سوى انني لا ارتضي ان ارى به * سوى على اعيانه ورعاعه
فاي فؤاد بعد يوم رحيله * غدا سالما من وجده وانصداعه
فيا ايها الساري عن الشام بعدما * سرى عوله في قاعه وبقاعه
فلا تنس عبدا ما رجا شاع ذكره * الى بابك السامي علا بانقطاعه
ومن كان للاسد الضواري اتباعه * له عنبر في دهره عن ضباعه
وانت الذي نوهت من قبل باسمه * وابعثت ركان له اصطناعه

وله

اتذا زاروهنا ولم نجس عاذلا * ونور ذكا الافق سار من اجلا
وجاد بما لو رمته من خياله * لكان بما اولى من الوصل باخلا
حبيب لو ان البدر امسى يحاكيا * حبا بمحياه لما زال كاملا
رشيق كخوط الخيزران اذا انثنى * وما مال الا وانثنى القلب مائلا
يحركها الاعطاف اجنحة الهوى * اذا حركت من فوقهن الغلائلا
فتبا غاطية سلا ومدامة * ترد الدنيا من شذاه اصائلا
اذا برغت من راحتيه تراهن [illegible] * السرور ولسنا ما كان من قبل آفلا
الى ان غدا نور الشباب الدجى وقد * غدت زهرة الاقبال اوافلا
وذو الرعثات الحمر هب كانما * عليه ضياء الفجر شام مناصلا

الرعثات جمع رعثة ورعثة الديك عثنونه قال الشاعر

من صوت ذي رعثات ساكن الدار **تتمتها**

ذكر مولاه وكرا زاري * صريع الدجى الذي اصبح راحلا
وقام بجيش من دويه كاتبه * واتاهم كسرى يحث القنابلا
على قصب العقبان يمشي مجلببا * جلابيب مثل الروض ما زال حاملا
دعيا الى ناد رحيب سماؤه * نريك بدور المشرقات كواملا

الى

437

فقلت لهم لولاهم فيه لاسوق * اذا بان ماء الوجه قل حياؤه

المصراع الاخير مضمن من قول القيراطي في هذا المحل

اقول وقد جئنا الى الوجه جمعا * عطاشى وكل جاء فيه رجاؤه
اذا قل ماء الوجه قل حياؤه * ولا خير في وجه اذا قل ماؤه

ووجه الهجو للوجه سبب قلة ماء هو الوجه **وللقيراطي في مدحه**

اقول ووادي الوجه سال من الحيا * وقد طاب فيه للحجيج مقام
على ذلك الوجه المليح تحية * مباركة من ربنا وسلام

وللقيراطي

اتيت الى الحجاز فقلت لما * تبدى وجهه لي واد ثويب
وكم في الارض من وجه مليح * ولكن مثل وجهك ما رايت

وهذا فقد ظهرت فيه الوجه واندفعت عنا الشبهة وبهذا تعلم مذهب العرب واهل الادب في مدح الشيء وذمه كما فعل الحريري في الدينار وقد الف الثعالبي وابن رشيق في ذلك **قال ابن رشيق** اكثر ما تجري هذه المحامد والمذام على جهة المسامحة لا من باب المشاححة والا فالشيء لا يوافق مدره فيكون الحسن قبيحا والقبيح حسنا في حال واحدة لمعنى واحد لكن لكل شيء كما ذكر الجاحظ مساو ومحاسن كما فعل عمرو بن الاهتم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استشهده الزبرقان بن بدر على ما ادعاه من الشرف في قومه قال عمرو اجل يا رسول الله انه مانع حوزته مطاع في ناديه شديد العارضة فقال الزبرقان اما والله لقد علم اكثر مما قال ولكن حسدني شرفي فقال عمرو اما وقد قال ما قال فوالله ما علمته الا ضيق العطن زمر المروءة لئيم الخال حديث الغنى فتبين عمرو الكراهة في عين النبي صلى الله عليه وسلم لما اختلف قوله فقال يا رسول الله رضيت فقلت احسن ما علمت وغضبت فقلت اقبح ما علمت وما كذبت في الثانية ولقد صدقت في الاولى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا **ولقد احسن ابن الرومي حيث قال**

في زخرف القول تزيين لباطله * والحق قد يعتريه بعض تغيير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه * وان تعب قلت ذا قيء الزنابير
مدحا وذما وما جاوزت وصفهما * سحر البيان يرى الظلماء كالنور

عبد الباقي بن احمد المعروف بابن السمان

زهرة الناطق المتنشق وزهرة المجتلي المتعشق مستعذب حلاله قرة العيون فما اتى الا وهو نزهة الجفون تتسابق الملاحة في الالفاظ وتتقاطر الرجاحة من شمائله

يحيقه من كماله غيده * ويكسر الوجد نحو الامس

ولنطبع كالروض صقلت يد الصبا ديباج وجه الوسيم تتلقى النفوس قوله تلقي المخمور برد النسيم غرائب حديثه نزه العقول والاسماع بمحاورتها

Copyright © King Saud University